جامعـة المنصــورة
كليـــة التربية
–

الممارسات التربوية لتنمية قيم الهوية المصرية لدي تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي

إعداد
الباحثة / غادة مصطفى محمد صالح

إشراف
أ.د/ صلاح الدين إبراهيم معوض
أستاذ أصول التربية
كلية التربية – جامعة المنصورة

أ.د/ أمل معوض الهجرسي
أستاذ مساعد أصول التربية
كلية التربية – جامعة المنصورة

مجـــلة كلـــية التربية – جامعـــة المنصـــورة
العدد ١١١– يوليو ٢٠٢٠

الممارسات التربوية لتنمية قيم الهوية المصرية لدي تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي

غادة مصطفى محمد صالح

مقدمة :

زخرت الحضارة المصرية القديمة بتراثها العظيم الذي يعد بمثابة نبع الحضارات الإنسانية ومهد العلوم و الفنون في مختلف أنحاء العالم ,فالحضارة المصرية فهي أول من أرسي القيم العلمية و الفنية في العالم و التي مازال يكشف عن أسرارها حتي الآن و لازالت المصباح المضئ الذي يرشد البشر حتي الآن و يؤصل فهم العديد من القيم علي اختلاف اتجاهاتهم الأيديولوجية و العلمية والفنية ,و هي ما ساهمت في حفظ أهم ملامح الشخصية المصرية عبر العصور,و تكمن أهمية التراث في مدي قدرته علي "تنمية قيم الهوية المصرية من خلال إتاحته لتيار ثقافي إنساني محمل بعبق التراث و مقوماته و مبادئه المميزة للهوية المصرية ليقف في مواجهة روح الهيمنة التي تنطوي عليها العولمة التي تسعي لطمس الهويات المميزة لكل شعب, من خلال الوعي الصادق بأهمية التراث وذلك من خلال حركة عقلانية نقدية لتلافي سلبيات الماضي من قيم فكرية ثقافية و مادية غير أصيلة و التمسك بالأصيل منها

فالتراث يعطينا قاعدة راسخة محملة باهم ملامح و قيم الهوية المصرية للتغير في الحياة نحو الأفضل دون التعارض مع التحديث و التطوير ويساهم في تمييز هوية الشعب المصري عن غيره."(بن عثمان,٢٠١١: ٢٤-٤٠) يتضح من خلال ذلك اختلاف " مكونات الهوية من أمة إلي أخري فما يمكن أن يكون مكون أساسي في هوية أمة قد لا يكون كذلك في هوية أمة أخري") (Amin,,2006:20) "و اختلاف الهويات بين الأمم و الثقافات أما يصل بهم لدائرة العنف أو لتعايش أكثر سلمية إذا تقبل كل منهم اختلافات الآخر و احترام هويته و ثقافته"(Nader,2012:272) "

من خلال ماسبق تتضح أهمية تفعيل ممارسات تربوية تحمل أهم ملامح و قيم الهوية المصرية عبر تاريخ التراث الحضاري المصري و تنميتها في النشأ ليستطيعوا عمل فلترة للمتغيرات الدولية الخارجية التي تطال الأفكار والتصورات والرؤي و المواقف التي تعبرعنها الثقافات وتختزلها الحضارات الإنسانية وخصوصا في هذه المرحلة التي يجتازها العالم والتي تهدد فيها الهويات بالتلاشي أو بالذوبان و يتعرض كذلك بها التراث الإنساني لحملات المسخ و التشويه و التقليل من قيمته في صيانة حقوق المجتمعات الإنسانية مما دعا كل أمة إلي التشبث بقيمها التراثية و هوياتها

التاريخيــة التــي هــي العمــود الفقــري لخصوصــياتها الروحيــة و لمكوناتهــا الثقافيــة و لســماتها الحضارية,فالتراث ليس فقط الماضي بل هو داعم أيضا للحاضر و المستقبل و التراث بذلك يكون سمة أصيلة من سمات الهوية (بن عثمان ,٢٠١١ :٧)

تتناول هذه الدراسة مرحلة التعليم الأساسي من النظام التعليمي لتكون محل البحث و يرجع اختيار هذه المرحلة لأنها تتسم بالطفولة و العفوية و بداية تكوين أنتماء الطفل ووعيه الوطني مما دفعني لاختيار هذه المرحلة الدراسية لتكون انسب مرحلة لتفعيل الممارسات التربوية لتنمية قيم الهوية المصرية في النظام التعليمي المصري في مرحلة التعليم الأساسي من خلال الممارسات التربوية في المناهج الدراسية و الأنشطة الصفية المصاحبة لها ثم الأنشطة اللا صفية التي تتمثل فــي جماعــة الإذاعــة المدرســية,جماعة الصــحافة المدرســية,الرحلات المدرســية ,الأنشــطة المدرسية,المعارض المدرسية,الندوات و المحاضرات,أنشطة التربية الفنية,النشاط المسرحي

مشكلة البحث:

منذ أن أصبح الغرب نموذجا للتقدم أصبح الاعتقاد الخاطئ بأن التقدم يتحقق بالانفتاح علي الغرب و التحلي بمبادئه و ثقافته و قيمه و سلوكياته و لغته وحتي التأثر به في الملبس و المأكل نتج عن ذلك ظهورسلوكيات و قيم غريبة في المجتمع المصري مثل الاتجاه لاستخدام اللغات الأجنبية بديلا للغة العربية في الحديث بدافع مسايرة التطور و العولمة والاحتفال بمناسبات غربية ضد تقاليد مجتمعنا و الابتعاد عن اللبس العربي المحتشم و الاتجاه للزي الغربي المنافي لديننا و تقاليدنا و هكذا من السلو كيات التي ساهمت في زعزعة قيم الهوية المصرية في المجتمع و كان لذلك مردود عظيم الأثر في النظام التعليمي (مكروم,٢٠١٨: ٣٥)

يتضح من هنا أنه أصبح من الضرورات الملحة الوصول لممارسات تربوية تهدف لتنمية قيم الهوية المصرية و توضيح كيف يمكن تفعيلها في مرحلة التعليم الأساسي لاستخلاص القيم الثقافية و العادات و السلوكيات الاجتماعية و الأخلاقية لإعادة أحياءها بالمجتمع المصري لتنمية الهوية المصرية في النظام التعليمي المصري .

مما وجه الباحثة لمحاولة البحث عن أهم الممارسات التربوية في تنمية الهوية المصرية لدي تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي و كيفيه تفعيلها

تساؤلات البحث:

١- ما الأسس الفكرية لتنمية قيم الهوية المصرية؟

٢- ما أهمالممارسات التربوية لتنمية قيم الهوية المصرية لدي تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ؟

٣- ما النتائج والتوصيات التي تساعد فى تفعيل الممارسات التربوية التي تنمي قيم الهوية المصرية لدي تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي؟

مصطلحات البحث إجرائيا:

أ- التراث الفني:

"هو ترجمة لقيم و مبادئ و سمات كل مرحلة من التاريخ الحضاري من خلال آثارهم الفنية التي تركوها لنا والتي يتضح من خلالها هويتهم "

ب- الهوية المصرية

الهوية المصرية تتمثل في" تراكم السمات و القيم المميزة لكل مرحلة تاريخية في الحضارة المصرية وتفاعلها معا لتكون الشخصية المميزة للهوية المصرية لتكون بذلك هي حصيلة كل ما مر بالحضارة المصرية من قيم و سمات و تجارب و خبرات ميزت كل مرحلة حضارية و تمثلت في تراثهم الفني عبر العصور التاريخية"

ج- الهوية:

الهوية هي "السمات والقيم النابعة من الأفراد أو الشعوب التي تمثل كيانهم الشخصي الذي يميز كل منهم عن الأخروالتي تمثلت علي مر العصور في تاريخهم الحضاري من خلال تراثهم الفني الذي يتضح به أهم القيم و السمات المميزة لكل شعب علي مر التاريخ"

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلي ما يلي:

لذا يبدو هدف الدراسة الحالية ممثل في: صياغة تصور مقترح لتفعيل من دور مدارس مرحلة التعليم الأساسي لمعرفة أهم الممارسات التربوية لتنمية قيم الهوية المصرية لدى التلاميذ في هذه المرحلة و كيفية تفعيلها وذلك من خلال الأهداف الفرعية التالية:

- تحديد الأسس الفكرية لتنمية قيم الهوية المصرية .
- تحديد مدي أهمية تفعيل الممارسات التربوية لتنمية قيم الهوية المصرية لدى مرحلة التعليم الأساسي و الفرد و المجتمع.
- تحديد النتائج والتوصيات التي تساعد في تفعيل الممارسات التربوية التي تنمي قيم الهوية المصرية لدي تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي

أهمية البحث:

- أهمية موضوع الدراسة هو تحديد أهم الممارسات التربوية لإسهامات لتنمية قيم الهوية المصرية لدي تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي , حيث يعد التراث الحضاري المصري يزخر بالعديد من القيم المميزة للهوية المصرية و الخبرات و المهارات التي تعد ميدانا واسعًا ومهما يرتبط بطموحات كثير من القائمين علي العملية التعليمية و يساعد علي تحقيق طموحات المجتمع في تحقيق تنمية لقيم الهوية المصرية لدى أفراد المجتمع به وذلك عن طريق توجيه اهتمام القائمين على تخطيط وبناء المناهج الدراسية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي على أهمية تفعيل الممارسات التربوية التي تنمي قيم الهوية المصرية فى محتوى المنهج الدراسي و الأنشطة التعليمية.
- البحث يشير للدور الذى يجب أن تسهم به مدارس التعليم الأساسي بصفة خاصة فى الاهتمام بالمتطلبات التي تساهم في تفعيل الممارسات التربوية التي تنمي قيم الهوية المصرية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ,حيث ظهرت العديد من الحركات الاجتماعية وأراء فكرية تدعو لتفعيل هذه الممارسات التربوية في النظام التعليمي ككل وتدعولإيجاد صيغ جديدة تلبي الحاجة لتوفير منتج تعليمي ذو قيم و سلوكيات تنم عن هوية مصرية
- كذلك يتضح أهمية البحث من خلال توضيح قطاعات المستفيدين منهم:
  - تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي..
  - بعض الدول التى لم تفعل تحقيق الممارسات التربوية لتنمية قيم الهوية المصرية فى مؤسساتها التربوية.

منهج الدراسة:

ستستخدم الباحثة المنهج الوصفي لوصف و تحليل الهوية المصرية و كيفية تنميتها في نفوس النشآ من خلال الممارسات التربوية بمدارس مرحلة التعليم الأساسي لتنمية قيم الهوية المصرية لدي تلاميذ هذه المرحلة من التعليم الأساسي

أولاً: الإطار النظري

أ- الأسس الفكرية لتنمية قيم الهوية المصرية:

أولا: تعريف الهوية:

بعد استعراض التعريفات السابقة سيكون التعريف الإجرائي للهوية هو:

الهوية هي "السمات و القيم النابعة من الأفراد أو الشعوب التي تمثل كيانهم الشخصي الذي يميز كل منهم عن الأخر والتي تمثلت علي مر العصور في تاريخهم الحضاري من خلال تراثهم الفني الذي يتضح به أهم القيم و السمات المميزة لكل شعب علي مر التاريخ"

ثانيا: عناصر الهوية

تحتوي الهوية علي أربع عناصر تميزها سوف يتم تناول كل نوع منها علي حدة:(البحراوي,١٩٩٩: ١٥؛الزاهي,٢٠١٧: ١١٤).

١- العناصر المادية و الفيزيائية:

تشتمل العناصر المادية والفيزيائية للهوية علي الحيازات و هي الأشياء التي نملكها مثل الاسم و الآلات والسكن والملابس والقدرات سواء الاقتصادية أو العقلية و التنظيمات المادية و غيرها حيث تؤثر هذه العناصر المادية في شكل هوية الأمة و اقتصادها و مستوي م

٢-العناصر التاريخية:

تشتمل العناصر التاريخية للهوية علي الأصول التاريخية التي تمتلكها الدولة و التي تتمثل في الأحداث والآثار التاريخية الباقية عبرالتاريخ سواء كانت أماكن أثرية أو مخطوطات أثرية أو أحداث حدثت بها سواء معارك أو معاهدات أو غيرها و هذه العناصر تساهم في تشكيل هوية شعبها لأنها تحمل صفات و سمات و عادات وقيم هذا العصر التاريخي عبر الأجيال

٣- العناصر الثقافية و النفسية:

تتضمن العناصر الثقافية والنفسية للهوية النظام الثقافي الذي يتمثل في العقائد و الأديان و الرموز الثقافية و نظام القيم و صور التعبيرالأدبي و الفني المتوارثة في هوية كل دولة و كذلك العناصر العقلية (مثل النظرة إلي العالم و الاتجاهات و المعايير الجمعية)

٤- العناصر النفسية الاجتماعية:

تشتمل العناصر النفسية و الاجتماعية للهوية علي عدة عناصر تؤثر في شكل هوية الأمة و من أهمها الجنس و السن و المهنة و السلطة و الدور الاجتماعي و الانتماءات و القدرات الخاصة بالمستقبل مثل القدرة والإمكانية و التكيف و نمط السلوك,تعد كل هذه عناصر مؤثرة بشكل كبير في تشكيل الهوية

ثالثا: جوانب الهوية

توجد للهوية عدة جوانب متعددة منها الفلسفي والاجتماعي و السياسي و سيتم تناول كل جانب علي حدة و أثره في تكوين الهوية:(الزاهي, ٢٠١٧ :١٠٣-١٠٨؛البوني,١٩٨٣:ص٢٦).

١- الجانب الفلسفي و النفسي للهوية:

يظهر الجانب الفلسفي و النفسي للهوية من خلال التوحد بين أفراد مجتمع معين في عدد من السمات النفسية والفلسفية مثل حبهم لعادات أو أكلات معينة أو تفضيلهم للبس معين يميزهم عن غيرهم أو من خلال أراءهم و أفكارهم الفلسفية تجاه القضايا و الأحداث

٢- الجانب الاجتماعي للهوية:

تتمثل الهوية من المنظور الاجتماعي في "شعور الفرد بالانتماء إلي امة ما و الاندماج في تفاصيل طابعها القومي و في الحياة اليومية للفرد و الجماعة و بذلك تكون الهوية شعور عقلي ووجداني تتحقق بتحقق الذات في الوجود الجماعي للأمة كلها دون انفصام "(البهواشي:٢٠٠٠,ص٢٢٧-ص٢٢٨).

٣-الجانب السياسي للهوية:

يعبر الجانب السياسي للهوية عن روح الشعب سواء من خلال العقيدة الدينية للأمة أو اللغة الخاصة بهم أو اتجاهاته أو أراءهم ووجهات النظرالخاصة بهم في تناول القضايا و الأحداث و مسائل الأمن القومي و في نفس الوقت في ظل ذلك يواجه الجانب السياسي للهوية خطر ثقافة الاختراق من الدول المحيطة سواء عن طريق حروب أو اختراق تكنولوجي بهدف التطبيع و الهيمنة علي الدول ودفعها إلي الاستسلام لعملية الاستتباع الحضاري و يأتي معها فقدان الشعور بالانتماء لوطن أو أمة و طمس و تشويه لهويتها"(الجابري ,١٩٩٨:ص٣١)مما يظهر مدي أهمية هذا الجانب في التأثير في هوية المجتمعات.

رابعا: عوامل تشكيل الهوية

تسهم عدة عوامل في تشكيل الهوية ومنحها مميزاتها و خصائصها التي تميزها يمكن إجمال هذه العوامل فيما يلي :

١- العامل الديني:

" يشكل العامل الديني للهوية أهمية كبيرة في تشكيل الهوية حيث يتناول تشكيل فكر و روح الأفراد في المجتمع و يتمثل العامل الديني في الهوية من خلال الإيمان بالذات الإلهية الجديرة بالطاعة و العبادة "(درهز,٢٠٠٨: ٥٢).

٢- العامل اللغوي:

تحتل اللغة لكل أمة مكانة هامة في تعزيز هويتها مما يجعل العامل اللغوي عامل هام في تشكيل الهوية لكل أمة حيث تعد اللغة أول وسيلة تساعد علي التواصل بين أفراد الأمة و هي الحافظة لخصائص المجتمع و مقوماته و قيمه وحضارته و تساعد في الحفاظ علي مقومات تنميتها و هي الرابطة بين أفراد المجتمع الواحد و الوسيلة للتواصل مع العالم

٣- العامل التاريخي:

"يعد العامل التاريخي لكل أمة هوبمثابة السجل لأحداثها و أمجادها و شخصيتها و تراثها الحضاري علي مر التاريخ لذا يعد هو مقوم هام ترتكز عليه هوية أي أمة و يساعد من خلال الاطلاع علي الأحداث و الخبرات الخاصة بكل أمة أو حضارة تاريخية في فهم أهم سماتها و معالمها و أكتساب الخبرات في مواجهة التحديات المستقبلية في ضوء خبرات الماضي و هكذا يساعد التاريخ علي حل المشكلات المعاصرة و المستقبلية في ضوء خبرات الماضي"(عبد الروؤف,٢٠٠٩: ٥٤).

٤-العامل الجغرافي:

يؤثر العامل الجغرافي للأمة في تشكيل هويتها فالحياة في الأمة تتشكل حسب طبيعتها الجغرافية و تتشكل طبيعة أفرادها مع طبيعة هذه البيئة ,فالبيئة الصحراوية يكتسب أهلها قساوة و خبرة و قدرة علي التحمل أما البيئة الزراعية يكتسب أهلها قيم النظام و حب العمل المتقن مما جعل كل ما سبق مؤثرا في شكل الحياة بالمجتمع و عادات و تقاليد الأفراد في هذا المجتمع و في نشاطهم الاقتصادي و التجاري و السياسي و خصائصهم سواء كانت داعمة لها أم لا

٥- العامل الاجتماعي:

يتمثل العامل الاجتماعي للهوية في توحد النظام الاجتماعي لكل امة بين أفرادها حيث يتمثل العامل الأجتماعي من خلال مجموعة من القيم و العادات و التقاليد السائدة بالمجتمع و التي تحكم التعاملات و التواصل بين أفراده بمشاعر المحبة و الألفة و الوحدة الإجتماعية للمحافظة علي سلوك اجتماعي مميز لكل أمة مشكل لهويتها حيث " يتم ملاحظة الهوية من خلال المنظور الاجتماعي من خلال الإحساس الواعي للإنسان بالتفرد والتميز و كذلك التضامن مع قيم الجماعة "(عبد الكافي ,٢٠٠١: ١٣).

٦- العامل السياسي:

يتمثل العامل السياسي للهوية من خلال التعبير بصورة واضحة عن ثقافة و قيم الشعب داخل المجتمع وطرق تناول الأحداث و القضايا و كيفية التواصل بين النظام القائم و أفراد الأمة و الأمم الأخرى و مدي ولاء الشعب للنظام القائم و مدي تأثره بالقيم و المعتقدات لأفراد مجتمعه و مدي أثرها علي استقرار النظام السياسي في الأمة

٧- العامل الاقتصادي:

يتمثل العامل الاقتصادي للهوية من خلال الانجازات و التطورات الصناعية و الزراعية و الاجتماعية و الأقتصادية بالمجتمع و مستوي الدخل القومي للدولة و مستوي دخل الفرد الذي يؤثر في شكل حياة الفرد وأسلوبه في التعامل , يؤثر كذلك في تطور هذا العامل ومدي التقدم في التعليم الذي يعد الأساس لإحداث النمو الاقتصادي حيث يتضح أن الدولة المتخلفة اقتصاديا تكون متخلفة تربويا,

خامسا: أنواع الهوية

توجد عدة أنواع للهوية منها الهوية الفردية لكل فرد تميزه عن غيره، و الهوية المجتمعية و هي هوية لكل مجتمع و الهوية الوطنية و هي هوية لكل أمة تميزها عن غيرها من الأمم و من هنا تنقسم الهوية إلي عدة أنواع:(الجابري,١٩٩٨: ٣١؛خضر,٢٠٠٨: ١٧؛خليفة,٢٠٠٣: ١٧).

١- الهوية الفردية:

تعبر الهوية الفردية عن خصائص و صفات و قدرات و إمكانيات كل فرد داخل جماعته التي تميزه عن غيره من الأفراد في المجتمع الواحد و التي تحدد سماته الشخصية و تميزه عن غيره ,فيوجد الفنان الذي يتسم بالأبداع ,و العامل الذي يتسم بقيم حب العمل و الأجتهاد ,و المزارع الذي يتسم بقيم النظام و الصبر علي زراعة محصوله,

٢- الهوية المجتمعية:

تعبر الهوية المجتمعية عن طباع و عادات و تقاليد و حياة مجتمع معين أو طائفة أو جماعة دينية أو مدنية و التي تختلف عن غيرها و يكون لهذا المجتمع خصائص و سمات تميزه عن باقي الجماعات الداخلة في تكوين الوطن أو الأمة الواحدة مما يجعل لهذا المجتمع صفاته و هويته و قيمه التي تميزه عن غيره من الجماعات الأخرى.

٣-الهوية الوطنية:

تعرف الهوية الوطنية أنها" مجموعة من العوامل التي أساسها الهوية السياسية التي تقوم علي الشعور بالانتماء و الولاء للسلطة المركزية التي تمنح الإنسان بصفته الفردية و المجتمع بصفته المجتمعية روابط الشعور بالوجود و الانتماء و المصالح و المصير المشترك داخل الوطن و هذا الشعور يضمن استمرارية الجماعة و يحمي كيانها و يحميها من التفكك" (green , fled&eastwood:2007,p257)

سادسا: تعريف الهوية المصرية

توجد عدة تعريفات للهوية المصرية من اهم تعريفاتها ما يلي:

يري (مرقس,٢٠١٣ :١٠) أنها" نتاج حركة حضارية دءوب من قبل المصريين عبر العصور لذا هي حصيلة تفاعل بين الاستمرارية و التغييرو هي حاصل ضرب مختلف الحضارات والثقافات والاديان لا حاصل جمع و علية انفتحت مصر علي كل ما هو جديد تأخذ ما يفيدها و تلفظ ما يضر نواتها الصلبة الثقافية و من ذلك تكونت هوية الشخصية المصرية من حصيلة كل ما مر بها و اختبرته علي ارض الواقع".

يري(أحمد,٢٠١٠: ٢٠)أنها " مزيج متجانس من ثقافات مختلفة متعددة المصادر تطورت عبرالعصور لتتكون الهوية المصرية ذات خصائص فريدة مرنة تتجاوب مع التطور و التغير".

ويري"(جاد:٢٠١٧,"الهويةالمصرية"http://www.elwatannews.com ()أنها" مجموعة من الطبقات الحضارية التي تراكمت بعضها فوق بعض و شكلت لنا في المحصلة النهائية تلك الهوية المصرية و تفاعلت هذه الطبقات الحضارية مع بعضها و تمكنت الهوية المصرية من استيعابها جميعا و أضفت كل طبقة حضارية سمة من سماتها الذاتية في تكوين الهوية المصرية

مما سبق يتضح التعريف الأجرائي للهوية المصرية الخاص بالدراسة فيما يلي:

الهوية المصرية تتمثل في" تراكم السمات و القيم المميزة لكل مرحلة تاريخية في الحضارة المصرية و تفاعلها معا لتكون الشخصية المميزة للهوية المصرية لتكون بذلك هي حصيلة كل ما مر بالحضارة المصرية من قيم و سمات و تجارب و خبرات ميزت كل مرحلة حضارية و تمثلت في تراثهم الفني عبر العصور التاريخية".

سابعا: أهم الأبعاد التي شكلت قيم الهوية المصرية

توجد عدة أبعاد تؤثر علي تشكيل قيم الهوية المصرية حيث تعد الهوية الوطنية المصرية متغير غير ثابت يتحدد بمجموعة عوامل تساهم عدة أبعاد في تشكيله منها ما يلي:(ميكشيلي,١٩٩٣:ص١٨ –٢٠؛الزاهي,٢٠١٧: ١١٢ ؛ مكروم ,٢٠١٨ : ٧٩–٨٢).

١– البعد التاريخي للهوية المصرية:

يتمثل البعد التاريخي للهوية الوطنية المصرية في كل ما يخص الحضارة المصرية من الأصول التاريخية أو الأثار التاريخية أو العادات و التقاليد و المبادئ و القيم المتوارثة التي ذكرت في كتب تاريخية أو علي جدران المعابد الفرعونية أو في النقوش سواء في الحضارة الفرعونية أو القبطية أو الإسلامية حيث لم تستعمل هذه الاثار التاريخية بهدف الزينة و التباهي فقط بل كانت تحكي اهم القصص و المبادئ و القيم التاريخية التي تمثلت في الحروب و المواقف التاريخية التي كان يتمسك بها افراد هذا الشعب الذي ساهم تمسكهم بها في الحفاظ علي هوية هذا الشعب و بقاؤه علي مر الأزمان

٢–البعد الجغرافي للهوية المصرية:

يقصد بالبعد الجغرافي للهوية المصرية هو حدود الأمة الجغرافية و ما بها من انهار و جبال و ابار وثروات معدنية و زراعية و بشرية التي تؤثر في حياة أفرادها و طريقة تواصلهم مع من حولهم و أسلوب حياتهم و نشاطهم الأقتصادي

٣– البعد الثقافي للهوية المصرية:

يقصد بالبعد الثقافي للهوية المصرية هو مدي اهتمام الحضارات المصرية السابقةبالثقافة و العلوم و بالتالي ما ترتيب عليها من تقدم و تطور حضاري ساهم في تكوين هوية المجتمع المصري وعندما أنظر للحضارة الفرعونية المصرية نجد تقدمهم في العلوم و اهتمامهم بالثقافة جعلهم يتميزوا في عدة أشياء منها بناء المعمار ومن أمثلتها الاهرامات و أبوالهول

أ– البحرية المصرية:

مصر أول دولة يمكن أن توصف أنها سيدة البحار في العالم حيث أبتكر المصريون الأوائل في عصورما قبل التاريخ الرمث أو الطوف لعبور النيل وكان مصنوع من سيقان البردي ثم تطورت لاحقا مما سهل لهم العلاقات التجارية مع جيرانهم و ساعد هذا الابتكار علي زيادة قدرة الشخصية المصرية علي التواصل مع جيرانها.

ب–التقويم:

أعتمد المصريون القدماء في الحضارة الفرعونية علي حساب الزمن باعتمادهم علي القمر في تحديد بداية و نهاية الشهر القمري و حاول كهنة أون

رصد الشمس والنجوم حيث وضعوا أدق تقويم شمسي في العالم ,و هكذا أبتدع الفلكيون المصريون فكره حساب السنين علي أساس أن السنة تتكون من ٣٦٥ يوم مقسم علي ١٢ شهر و جعلوا الأيام الخمسة الأخيرة أعياد قومية و قسموا السنة الشمسية لثلاث فصول تناسب الدورة الزراعية ومن هنا بدأ التقويم يؤثر في حياتهم و في حساباتهم لأوقات الزراعة و الفيضان و الحصاد مما عمق لديهم قيم حب العلم و التعلم الذي يساهم في حمايتهم و توفير الأمن والاستقرار.

ج-المصريون القدماء أول المشرعين:

دلت الشواهد الأثرية أن المصريين القدماء كانوا أول المشرعين في العالم القديم و ثبت من الدراسات أن الغالبية من القواعد والأحكام القانونية الرومانية ترجع إلي جذور المصريون القدماء حيث كانت أغلب قوانينهم و تشريعاتهم تدعو لقيم الحق و الخير و الصدق و العدالة.

د- **المصريون القدماء أول من عرفوا الهندسة و الحساب:**

تدل الأثار المصرية للقدماء المصريون أنهم كانوا علي علم بمبادئ و قواعد الهندسة و علم الحساب حيث وصلت معرفة المصريين بتلك العلوم لذروتها خلال عصر بناة الأهرامات في الدولة القديمة التي دلت بها أثارهم علي معرفتهم لقواعد و المبادئ النظرية لعلوم الحساب و الهندسة

ط- الأدب المصري:

نشأ الأدب المصري القديم في أحضان الدين والمعتقدات الدينية القديمة ألا انه تطور بسرعة وأصبح يتناول شئون الحياة اليومية للإنسان وأدرك المصري القديم أن الأدب غذاء الروح و طريقة للتسامي بالتعبير في اتجاه الفضيلة فزرع بهم قيم الفضائل و العلو بالجانب المعنوي و قيم حسن التواصل

٥- البعد الاقتصادي للهوية المصرية:

يشمل البعد الاقتصادي للهوية المصرية كل الثروات التي تمتلكها الدولة المصرية سواء زراعية او صناعية او معدنية والتي تحدد طبيعة التعامل في هذه المجتمعات بين الأفراد و بين الفرد و البيئه المحيط به و التي لها أثر كبير في تميز مصرعن الدول الأخري في انتاج منتجات تجعل البلاد الأخرى تسافر لها رحلات لتحصل علي موادها التجارية مما يعطيها اهمية اقتصادية و مجتمعية جعلت منها دولة قوية قادرة علي فرض نفوذها علي الاخرين مما عظم مدي أثر هذا البعد الأقتصادي في تكوين الهوية المصرية

٦- البعد الديني للهوية المصرية:

يعد البعد الديني من المؤثرات الهامة في ثقافة المجتمع المصري و تعاملاته بما يحويه من تشريعات ساهمت في توجيه المصريون للسلوك الحسن و الأخلاق الكريمة التي حثنا عليها الدين بالتمسك بها في تعاملاتنا منها التحلي بقيم التسامح و قيم الإيمان بالله و قيم العدل و قيم السلام وغيرها و هو ينظم أيضا التعاملات بين الافراد ليحفظ الحقوق مما جعل للعامل الديني أثر كبيرفي تكوين الهوية المصرية.

٧-البعد اللغوي للهوية المصرية:

عدت اللغة علي مر العصور كأفضل وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع و بين الحضارات المختلفة و أتخذت كوسيلة لتبادل الخبرات و القيم و الأفكار و المفاهيم سواء بالنطق أو بالكتابة بين الحضارات المختلفة, تعد اللغة العربية من المقومات المميزة للهوية المصرية حيث نزل بها القرآن و استخدمت لنقل التراث علي مر العصور مما جعلها تساهم في الحفاظ علي الهوية المصرية

كما تميزت الشخصية المصرية بالتجانس اللغوي حيث اتخذ كل المصريين اللغة العربية كوسيلة مميزة للتواصل

٨- البعد الاجتماعي للهوية المصرية:

يتمثل البعد الاجتماعي للهوية المصرية من خلال الآراء و المفاهيم و القيم و العادات و التقاليد السائدة في المجتمع وطبيعة العلاقات بين الأفراد في هذا المجتمع و عند النظر للمجتمع المصري يبدو ان الدين الإسلامي بتعاليمه و آدابه ساهم في توجيه المجتمع للاتجاه السليم في التعامل و التحلي بقيم و أداب التعامل و التواصل مع الغير فيما بينهم مما ساهم ذلك في توحد النظام الاجتماعي الذي يحكم المجتمع المصري مما ساهم في تكوين ملامح مميزة للمجتمع المصري.

ثامنا: الهويات المكونة للهوية المصرية عبر العصور.

تميزت مصرعلي طول تاريخها بالحضارات الغنية التي مرت عليها و كل مرحلة و هوية منهم كان لها اثر هام في تكوين شخصية الهوية المصرية و كل هوية منهم كان لها قيمها التي تميزها و تدعمها و اهم هذه المراحل التاريخية التي ساهمت في تكوين الهوية المصرية في الحضارات الفرعونية و القبطية و الإسلامية سوف يتم عرض فيما يلي أهم هذه الهويات التي أثرت في تشكيل بنية الهوية المصرية (الزاهي ،٢٠١٧: ص١٢٦-١٣٦).

١- الهوية الفرعونية:

تعد الحضارة الفرعونية المصرية أول حضارة انسانية عرفها التاريخ و كانت سباقة في الوصول لأول لغة حضارية ساعدتهم في التواصل و حفظ قيمهم و سماتهم و تقدمهم في العلوم والثقافة والفنون الراقية و النظم السياسية و الاقتصادية و الادارة السليمة لعوامل الانتاج و الابداع الحضاري فالحضارة فعل ابداعي متجدد اما يستمر و يزدهر او يتدهور و ينحسر اذا ما اصاب احد مقوماتها تحلل .

كما زخر التراث الفني الفرعوني بالعديد من القيم التي كانت داعمة للحفاظ علي الهوية المصرية عبرالعصور و من أهم هذه القيم:(عبد الحليم:٢٨-٧-٢٠١٧, http://www.shbab misr.com).

قيم الالتزام بالصدق, قيم احترام النهر و البيئة, قيم المحافظة علي العدالة.

قيم احترام المعتقدات الدينية و تقديسها, قيم الإيمان و التوحيد بإله واحد, قيم السلام, قيم حب العلم والسعي الدائم له. قيم التحلي بمكارم الأخلاق و الاخلاق الحميدة, قيم حب و احترام العمل, قيم التعاون و العمل الجماعي , قيم ولاء و انتماء و حب الوطن.

٢- الهوية القبطية:

تعد الحضارة القبطية في مصر من المراحل الهامة في التحول الثقافي و الفني الذي مرت به الشخصية المصرية عبر الزمن حيث يشهد التاريخ بلجوء الخلفاء المسلمين الي الفنانين الاقباط و الاستعانة بهم في المعمار مما مزج بين الفن القبطي و الأسلامي , حيث كان للوجود القبطي أهمية كبيرة في الحفاظ علي الهوية المصرية و عدم تركها فريسة في ايدي المحتلين مثل الاغريق والرومان و قد عبروا عن حضارتهم من خلال فنونهم و عمائرهم و ثقافاتهم

ويزخر التراث الفني القبطي بالعديد من القيم التي كانت داعمة للحفاظ علي الهوية المصرية عبر العصور و من أهمها:(السرياني،٢٠١٨: ٨٠-٨٣).

قيم الأمل والتفاؤل بالحياة, قيم الاحترام و الثقة بالنفس,قيم الدعوة للحب و العطف,الاهتمام بالقيم الروحية و البصيرة الداخلية, قيم اختراام المعتقدات الدينية و تقديسها, قيم الدعوة للأخلاق الحميدة,قيم السلام, قيم الوفاق و الانتماء الوطني, قيم حب العلم و التعلم.

٣- الهوية الاسلامية:

كانت الحضارة الإسلامية مهد للدين الإسلامي مما جعله مؤثرا في القيم التي أتسمت بها هذه الحضارة , حيث كانت تدعو الهوية الاسلامية للإيمان بعقيدة هذه الامة و الاعتزاز بها و

الشعور بالتميز والاستقلالية , مما جعل الهوية الاسلامية متميزة عن غيرها من الهويات , فقد ساعدت الحضارة الأسلامية في الحفاظ علي مقومات بقائها و أن تحفظ ثقافتها و خصوصيتها , فقد ساهمت الهوية الإسلامية في تحديد مظاهر شخصية المسلم بكل وضوح و دقة و توضيح هدفه و غايته في هذه الحياة لعبادة الله و تعمير الأرض

كما يزخر التراث الإسلامي بالعديد من القيم التي كانت داعمة للحفاظ علي الهوية المصرية عبر العصور و من أهمها:(الزاهي:٢٠١٧, ١١٦).

قيم التوحيد لإله واحد و هو الله, قيم احترام كرامة الإنسان, قيم حب و احترام العلم و السعي الدائم له, قيم السلام, التحلي بقيم التقوي و الاخلاق الحميدة, قيم احترام العمل و خاصة العمل اليدوي,قيم التحلي بالأخلاق الحميدة في التعاملات,قيم النظام و عدم الإسراف, قيم الحق و الاعتراف برسالات السماء,قيم التعاون علي الخير و التكافل الاجتماعي.

تاسعا: منظومة القيم في شخصية مصر.

يعد المخزون الحضاري في شخصية مصر بمثابة الوعاء الذي تنصهر فيه كافة المتغيرات وعوامل التطور لتتفاعل مع خبرات التاريخ ,لتظهر بشكل جديد يعبر عن مصر في عالم المستقبل ومن أهم المبادئ التي يمكن النظر إليها من بين المقومات الأساسية في بنية الفلسفة التربوية في المجتمع المصري

- تعد منظومة القيم العليا (القيم المركزية) في شخصية مصر مدخل في فهم ثوابت الشخصية المصرية حيث تعد منظومة القيم الحاكمة لشخصية مصر هي الشروط لتحقيق أهداف التنمية و بناء مستقبل الأمة.
- تتمثل منظومة القيم العليا في شخصية مصر في القيم العليا التي تمثل الأطر العامة لتنظيم فعاليات الحركة المجتمعية حول الغايات النهائية المرتبطة بشخصية الدولة و لضمان تحديد متجه الحركة الحضارية في شخصية المجتمع نحو غايات نهائية تعبر عن صور الماهية و الوجود.

*** تنقسم منظومة القيم العليا في شخصية مصر إلي: :(مكروم,٢٠١٨: ٣٩٤-٣٩٧).**

(أ) منظومة القيم التي تعبر عن شخصية مصر

١- منظومة القيم و الأخلاق بما يكفي للدفع نحو المثل الأعلى و الفضيلة , بمرجعية الثقافة و القيم الإجتماعية و الدين.

٢- منظومة القيم الداعمة للوطنية و الانتماء بما يكفي للدفع نحو الانتماء الوطني و المسئولية الوطنية للوفاء بحق الوطني و الوفاق الوطني و السلام الاجتماعي و المشاركة السياسية و الديمقراطية.

٣- منظومة القيم الداعمة للعمل و الإنجاز بما يكفي للدفع نحو التنمية الوطنية و الإنجاز.

٤- منظومة القيم الحضارية في شخصية مصر بما يكفي للدفع نحو تأكيد ثوابت القيمة و القوة في شخصية مصر.

٥- منظومة قيم العروبة و الوحدة العربية بما يكفي للدفع نحو التوحد العربي تجاه قضايا المستقبل و المصير.

٦- منظومة القيم الداعمة للسلام العالمي و العيش المشترك ,بما يكفي للدفع نحو التفاهم العالمي و الاتجاه نحو بناء حضارة الأنسان.

(ب) منظومة القيم التي تعبر عن مسؤوليات مصر:

١- قيم ترتبط بالموقع الجغرافي من حيث مميزات الموقع و مسئولية الحماية و الفداء ,قيم ترتبط بتاريخ الأمة من حيث الخبرات التاريخية و التفاعلات الحضارية بما تشملها من انتصارات و انكسارات و المخزون الثقافي و هذا يتطلب الكشف عن ثوابت القيمة و القوة .

٢- قيم ترتبط بالأمن و السلامة الوطنية و التماسك الاجتماعي و توحد الإرادة الوطنية تجاه قضايا المستقبل.

٣- قيم ترتبط بالتنمية الوطنية و صناعة المستقبل و تتطلب من التنمية الشاملة العلم و العمل و القيم و الأمل.

٤- قيم ترتبط بالموقف من بيئة النظام العالمي العلاقات الدولية و هذه تتطلب البحث عن أليات التعاون الدولي و تعزيز المصالح المشتركة و تعظيم القيم و القدرات الداعمة لمسايرة العالم في تطوراته.

٥- قيم ترتبط بأمن الحضارة و القيم الإنسانية و هذه تتطلب تعزيز روح الحضارة و القيم الإنسانية و بحث أليات تحقيق أمن الحضارة و صناعة السلام العالمي.

عاشرا: القيم المميزة للهوية المصرية عبر العصور.

توجد عدة قيم ميزت الشخصية المصرية عبر العصور تمثلت في قيم الانتماء و الولاء للوطن و الحب له و التفاني في طاعة ولي الأمر والحاكم مما وحد رايتهم في مواجهه اي محاولات استعمارية حاولت طمس حضارتهم علي مرالعصور وارتبط ذلك بدعمهم لقيم السلام و قيم حب العلم و قيم التعاون و العمل الجماعي وقيم الإيمان و قيم حب العمل و الأبداع به و قيم احترام البيئة هذه القيم التي ساهمت في صمود الحضارة الفرعونية و القبطية و الأسلامية عبر العصور وعدم اندثارها و قد نقلت هذه الحضارات هذه القيم من خلال أثارهم الفنية التي ظلت شاهدة علي عظمة هذه الحضارات و حفظت هويتها و توظيف التراث الفني في مقررات و مناهج و أنشطة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي سوف يساعد في بث هذه القيم في التلاميذ مما ينمي الهوية المصرية بداخلهم.

سابعا: أهمية دراسة التراث الحضاري ا في مجال الفكر التربوي.

يعد التراث الحضاري من العوامل التي تساهم في بث عوامل البقاء و التحول في المجتمعات و لكن ذلك يتوقف علي الطريقة التي نبث بها هذا التراث في شخصية الأمة لنقف علي أهم التطورات و التغيرات العالمية و كيفية مسايرتها مع الحفاظ علي ثوابتنا و هويتنا المصرية و علي ضوء ذلك تتضح أهمية دراسة المخزون الحضاري في مجال الفكر التربوي فيما يلي:(مكروم,٢٠١٨: ٢١-٢٤).

- التوصل لسمات و قيم الهوية و الشخصية المصرية عبر التاريخ لنحدد من خلالها معالم الفلسفة التربوية في المجتمع المصري.
- معرفة المعالم المميزة لمصر و مكانتها كقوة إقليمية مؤثرة في منطقتها فهو محاولة للبحث عن الثوابت الحضارية الحاكمة لإنجازات الإنسان المصري عبر التاريخ.
- التعرف علي رؤية الشخصية المصرية في معالجة القضايا و المشكلات عبر التاريخ و الكشف عن مسؤوليات الإنسان المصري صاحب أول حضارة علي فجر الضمير الإنساني.
- معرفة العوامل الثابتة و المتغيرة في شخصية مصر وانعكاس ذلك علي تكوين قيم الشخصية المصرية.
- الكشف عن القيم و الثوابت من خلال التراث الفني الحضاري للشخصية المصرية بمثابة منهجية لرؤية معاصرة لما ينبغي أن يعيش به الأنسان المصري حياته و مسؤولياته حيث تكون القيم التي تحكم نظرة الأنسان في الحياة تؤثر علي إنجاز تهم و تؤثر علي كيفيه قيامه بعمله.

الحادي عشر–أهم الممارسات التربوية لتنمية قيم الهوية المصرية و مدي أثرها علي الفرد و البيئة المدرسية و المجتمع:

يعد الاهتمام بتفعيل الممارسات التربوية المنمية لقيم الهوية المصرية في اعداد تلاميذ التعليم الأساسي له تأثير ايجابي في الفرد و المجتمع و البيئة التعليمية المدرسية و يظهر ذلك فيما يلي:

١- **البيئة المدرسية:**

يساعد تفعيل الممارسات التربوية المنمية لقيم الهوية المصرية في البيئة المدرسية من خلال المعلم و المدير والأنشطة و المقررات في تنمية قيم الهوية المصرية لدى تلميذ الحلقة الثانية من عدة جوانب منها مايلي:

١- تصميم شكل الكتاب المدرسي بشكل فني مستمد من التراث الفرعوني أو القبطي او الأسلامي عامل مهم في التأثير في نمو الهوية المصرية و الانتماء في وجدان التلاميذ من خلال احتوائه علي رسومات ورموز من التراث الفني و تزيين غلافه الخارجي باستخدام مختلف الرموز و الالوان التي في تراثنا الفني الفرعوني و القبطي و الاسلامي مما ينمي الاحساس بالقيم الجمالية و الفنية في التراث الفني في نفوس التلاميذ و يعزز هويتهم المصرية.

٢- أحتواء المقررات الدراسية مواضيع من التراث المصري خاصتا في مقرر الدراسات الأجتماعية من خلال عرضها لصور ملونه و أشكال الاثار الفنية الباقية يجعلها عامل مهم في تثقيف التلميذ بقيم الهوية المصرية و امداده بخبرات و تجارب متعددة تساعده لتنمية ولاؤه الوطني و إدراكه لعظمة هذا الوطن علي مر الحضارات و ما يواجهه من اطماع .

٣- يعد تشجيع المعلم لتلاميذه لتنفيذ أبحاث علمية تتناول قيم الهوية المصرية الموجودة في التارث المصري و تنازل أهم أحداثة الزمنية و الدروس المستفادة من الاطلاع عليه عامل مهم في تنمية قيم الوفاء للوطن وتعزيز قيم الابتكار و الابداع لدى التلميذ من خلال ما يطلع علية من محاولات عبر العصور للتقدم و التطور .

٤- يساهم تدريب معلم التربية الفنية للتلاميذ في صورة جماعية علي استخدام رموز التراث الفني الفرعوني و القبطي و الاسلامي في عمل لوح و موضوعات فنية و نفعية سواء لتجميل جدران المدرسة أو تنفيذ معرض فني مدرسي في بث قيم التعاون و أحترام العمل و التسامح و الانتماء للوطن في نفوس التلاميذ من خلال تفاعل التلاميذ معا لتنفيذ هذا النشاط .

٥- استخدام أخصائي التربية المسرحية للتلاميذ في تنفيذ مسرحيات مدرسية تتناول أحداث تاريخية من التراث الحضاري المصري مع تشجيع التلاميذ علي ارتداء الملابس المميزة لكل عصر تاريخي سواء قبطي أو اسلامي أو فرعوني يساعد التلاميذ في تنمية مهارات التواصل بينهم و قيم النظام في اداء الأدوار المطلوبة و التحلي بالسلوكيات الحميدة في التفاعل مع أصدقائة مما ينمي قيم الهوية المصرية بداخل التلميذ.

٦- يساعد أخصائي الصحافة بالمدرسة من خلال نشاط الصحافة بالمدرسة سواء الأذاعة المدرسية أو اعداد مجلة الحائط أو المسابقات الثقافية في تنمية وعي التلاميذ بقيم الهوية المصرية بتراثهم الحضاري المصري من خلال عرض مواضيع من التراث في الاذاعة المدرسية تنمي لديهم قيم و سلوكيات حميدة أو من خلال عمل مجلة حائط تحتوي علي صور و أماكن من التراث لها أثرها التاريخي المميز مما ينمي قيم الوطنيةداخلهم و يعزز هويتهم المصرية .

٧- تنظيم الأخصائي الأجتماعي بالمدرسة لرحلات مدرسية الي الأماكن الاثرية في مصر أو ندوات ثقافية يحضرها متخصصين تساهم في شعور التلاميذ من خلالها بالفخر و الأعتزاز بتراثهم الفني مما ينمي ولائهم الوطني و في الشعور بمدي الجمال و الأبداع في تراثهم مما ينمي التذوق الفني و الجمالي داخلهم و تدفعهم للأبداع و الأبتكار .

٨- تنفيذ معلم التربية الموسيقية لحفلات مدرسية مع التلاميذ ذات طابع فلكلوري من التراث الفني تعرض أهم الرموز و التعاملات و الأزياء في هذه العصور سواء العصر الفرعوني أو القبطي او الاسلامي ينمي بهم مهارات التواصل فيما بينهم و تشجيع الموهوبين منهم للتقدم و الابداع و تنمية قيمة التعاون بين التلاميذ من خلالها لتنفيذ عمل ناجح و غرس قيم الولاء و الاعتزاز و حب الوطن بداخلهم.

٩- قيام أخصائي المكتبة بالمدرسة بتشجيع التلاميذ علي قراءة الكتب التي تتحدث عن التراث و ما به من قيم تعزز الهوية المصرية وتساهم في زيادة الوعي الثقافي للتلاميذ بأهمية التراث الفني مما ينمي قيم الوفاء و الأعتزاز بالوطن بداخلهم .

١٠-" يؤثر المناخ المدرسي السائد في المدرسة سواء من مدير المدرسة أو العاملين بها في نفوس التلاميذ والذي يتمثل في "التنظيمات الإدارية و العلاقات الاجتماعية و الممارسات السلوكية في المدرسة لذا يجب علي كل العاملين في المؤسسة التعليمية الالتزام بالقيم و السلوكيات الحميدة و التفاعل الإيجابي "(مكروم ,٢٠١٨: ٤١-٤٢)" توفير قاعات مناسبة ليمارس

التلاميذ بها الانشطة الموظفة للتراث مع توفير ميزانيه كافية لممارسة التلاميذ للأنشطة المدرسية و تنظيم دوات للمعلمين و اولياء الأمور لتثقيفهم بأهمية التراث الفني مما يساهم في تنمية قيم الابداع والابتكار و قيم التنافس الشريف و حب العلم بداخل التلاميذ"(الفقيري,٢٠١٤: ١٠٠)

١١- المعلم المتخصص في مقرره و نشاطه المبدع الواعي لأحداث عصره و قضاياه هو القادر علي توظيف التراث الفني في الممارسات التربوية بالمدرسة لبث قيم الهوية المصرية في سلوك و فكر التلاميذ حيث يعد ناقل الخبرات و المعارف إلي البناء القيمي للتلاميذ (مكروم,٢٠١٨: ٤٢)

تلاحظ الباحثة مما سبق مدي اهمية تفعيل الممارسات التربوية المنمية لقيم الهوية المصرية في مرحلة التعليم الأساسي التي هي الحلقة الخاصة ببداية تشكل وعي و تفكير و الانتماء للتلميذ و ذلك من خلال توفير الانشطة و الندوات و المقررات و البيئة المدرسية التي تساهم في تنمية قيم الولاء للوطن و قيم الهوية المصرية في التلاميذ ليصبح التلميذ عضو مؤثر ايجابيا و ينشر الاحساس بالاعتزاز بالوطن من خلال ممارسة الانشطة الفنية و الثقافية و المسرحية و الموسيقية و يساهم في تجميل شكل مجتمعه و بيئته الخارجية

ب-المجتمع:

يؤثر تفعيل الممارسات التربوية في المجتمع المحيط بالتلاميذ من خلال عدة جوانب منها ما يلي:

١- يساهم التلميذ المعتز بهويته الوطنية في تنمية الولاء الوطني لأفراد المجتمع من خلال تعريف المجتمع بأهمية التراث الفني عبر العصور و مدي الجمال فيه من خلال المتاحف الفنية الأثرية و الأماكن الاثرية ليدرك المجتمع مدي أهميتها و يكتسب المجتمع قيم الولاء و الانتماء للوطن من خلال مشاهدة هذا التراث الفني.

٢- تشجيع الدولة علي تزيين جدران المنشآت الحكومية بزخارف و رموز مستمدة من تراثنا الفني لتبث في نفوس افراد المجتمع القيم الفنية و الجمالية و الانتماء الوطني
الوطنية التي تساهم في تعزيز الهوية المصرية.

٣- تنظيم الدولة لندوات بقصور الثقافة و المكتبات مع متخصصين لتبصير افراد المجتمع بأهمية التراث في دعم الممارسات التربوية المنمية لقيم الهوية المصرية و اهم احداثه و معالمه و رموزه و مدي اهميته في تنمية الهوية المصرية.

٤- مساهمة التلاميذ قس تزيين جدران المنشأت المختلفة برسومات من التراث في اماكن هامة ليراها افراد المجتمع و يكتسبوا منها خبرات تنمي شخصيتهم و هويتهم.

٥- يساعد التلميذ المعتز بهويته المصرية علي تنمية السلوكيات الاجتماعية الحميدة في المجتمع من خلال تشجيع المجتمع علي ممارسة نشاطات تتناول القيم المعززة للهوية المصرية من التراث المصري مثل الحفلات الوطنية .

٦- تنفيذ المدارس لمعارض فنية من التراث تنمي بهم الانتماء الوطني و اقامة دورات تدريبية بمراكز الفنون بالمجتمع لتعليم أفراد المجتمع المهارات الفنية و الجمالية من خلال ممارسة هذه الأعمال الفنية.

٧- يساعد التلميذ المعتز بهويته المصرية في تدعيم الجانب الاقتصادي للمجتمع حيث يساهم في تزويد أفراد المجتمع بقيم الابتكار والابداع مما يساهم في حسن تصميم منتج وطني يعبر عن الهوية المصرية مبتكر بما يحقق العائد الاقتصادي للدولة .

ج-الفرد:

يؤثر تفعيل الممارسات التربوية المنمية للهوية المصرية في مدارس التعليم الأساسي في أفراد المجتمع من خلال عدة جوانب منها ما يلي:

١- يساعد توفير فرص أطلاع الفرد علي القيم المعززة للهوية المصرية في التراث المصري في تكوين شخصية متزنة قوية ثابتة علي مبادئها تقبل كل جديد ولكن بما يناسب معتقداتها و مبادئها وذلك من خلال التجارب والخبرات التي يتلاقاها من خلال إسهامات التراث الفني في مقررات وأنشطة ومناهج هذه الحلقة الدراسية بما يدعم هويته المصرية و ينميها.

٢- ينمي تفاعل الفرد مع رموز و عناصر التراث المصري سواء بالرسم أو بالمعروض المسرحية او بالحفلات الموسيقية في تنمية قيم التذوق الجمالي و الفني لدي التلميذ فتتكون لديه مقومات فنية و جمالية أصيلة من خلال التجارب الفنية التي يراها في الآثار الفنية عبر العصور.

٣- ممارسة الفرد لأنشطة مختلفة مستمدة من التراث الحضاري المصري و ما يزخر به من قيم معززة لنمو الهوية المصرية ضاري او من خلال ما يزوده به التراث من مقومات و خبرات مما يجعله مستقبلا ينتج عمل فني مصري مميز في الأسواق المنافسة.

٤- يساعد توفير للفرد رحلات مدعمة للأماكن الأثرية في تنمية الانتماء الوطني لديهم من خلال اطلاعهم علي الأثار الفنية عبر العصور من خلال رحلات لأماكن التراث الفني و

معرفة اهدافها و الغرض منها مما يكون لديهم حصيلة ثقافية تجعله يدرك تاريخه و هويته جيدا

٥- تشجيع الفرد لتنفيذ النشاط المسرحي المستمد من التراث الحضاري يساهم في تنمية قيم الهوية المصرية لديه

٦- توفير اماكن تحتوي علي كتب من التراث المصري الحضاري يطلع عليها الفرد تنمي قيم الانتماء الوطني وقيم الوحدة الإجتماعية من خلال اطلاعه علي تراث حضاراتنا و موروثاتنا و محاولة مسرحيا أو فنيا أو موسيقيا أو ثقافيا و يعزز هويتنا المصرية التي تميزنا عن سائر الاوطان فلا نتأثرو ننجرف بالوارد الحديث و المعاصر من الخارج و تقينا من خطر الانقسام و التفكك الداخلي و ظهور الشروخ و الصدوع الثقافية و ظهور الثقافات الوطنية في صورة باهته عاجزة عن تقديم الشخصية الوطنية الراقية ذات الهوية المصرية الواضحة

٧- توفير الاعلام لبرامج تعرض التراث و تساهم في تنمية الهوية المصرية تنمي بالفرد الغيرة الوطنية علي وطنه لتكون المحك لدفعه لما هو افضل لكي يواكب غيره من الفنانين و المطورين العالميين و اللحاق بموكب التقدم و التكنولوجيا مع الحفاظ علي الهوية المصرية و ابرازها وسط باقي الهويات الأخرى من خلال ممارسته للأنشطة المدرسية الموظفة للتراث الفني من خلالها.

٨- ينمي اطلاع الافراد علي الممارسات التربوية المنمية لقيم الهوية المصرية في تنمية القيم السلوكية الايجابية في الفرد من خلال مساعدته علي التمسك بالمبادئ و القيم الاخلاقية و الاجتماعية السليمة النبيلة من خلال تدريبه علي المهارات الفنية المستمدة من التراث الفني مما يحفظ له شخصيته القوية ويقية خطر الانجراف لمبادئ و قيم غريبة عن مجتمعنا وافدة من الخارج و ينمي التراث أيضا القيم الجمالية في نفوس التلاميذ من خلال تنفيذه للأعمال الفنية المستمدة من التراث الفني (اسماعيل,١٩٩٤: ١٠).

٩- يساعد اطلاع الافراد علي الممارسات التربوية في تنمية شعور الفرد بالانتماء لوطنه و زيادة احساسه بحب الوطن ومكافحة الشعور بالاغتراب وهو داخل الوطن مما يجعله انسان ايجابي في المجتمع محب له معتز بهويته من خلال توظيف التراث الفني في الحفلات و المسرحيات المدرسية.

من خلال تناولنا لأثر تفعيل الممارسات التربوية المنمية لقيم الهوية المصرية في مدارس التعليم الأساسي لتنمية و بث قيم الهوية المصرية داخل التلاميذ سواء في البيئة المدرسية أو

المجتمع أو الفرد ,يظهر مدي أهمية الدعوة لتفعيل الممارسات التربوية في المؤسسة التعليمية في ظل محاولات كثيرة من كل الاتجاهات لطمس هويتنا المصرية مما يدفعنا لاستخدام تراثنا الفني في امداد النشا بأهم القيم و التجارب و الخبرات التي تنمي ثقته بنفسه و تساعده في بناء شخصية قوية لا تتأثر باي شيء وافد من الخارج لا يناسب هويتنا المصرية مما يساهم في الدفاع عن هويتنا المصرية و بالتالي كان هذا الداعي الاكبر لمحاولتنا للتبصير بأهمية تفعيل الممارسات التربوية في هذه المرحلة ليكتسب التلاميذ هذه الخبرات و تنمو هويتهم المصرية

الخاتمة:

من خلال استعراض الباحثة لأهم الأسس الفكرية لتنمية قيم الهوية المصرية من خلال عدة محاور المحورالأول الهوية و تم تناول به اهم تعريفات الهوية و عناصرها المادية و التاريخية و الثقافية و النفسية و جوانبها الفلسفي و الاجتماعي و السياسي و عوامل تشكيل الهوية و منها العامل الديني و اللغوي و التاريخي و الجغرافي و الاجتماعي و الاقتصادي و انواعها سواء كانت فردية أو مجتمعية او وطنية ,كما تم تناول الهوية المصرية و تعريفها وأهم الأبعاد المشكلة لقيم الهوية المصرية و منها البعد التاريخي و الجغرافي و الثقافي و السياسي و اللغوي و الديني و اهم الهويات المكونة للهوية المصرية عبر العصور سواء كانت فرعونية أو قبطية أو إسلامية و العوامل المؤثرة في تشكيل الهوية المصرية .

كما تم تناول أهم القيم المميزة للهوية المصرية عبر العصور و تمثلت في قيم الانتماء و قيم احترام العقائد الدينية و قيم الوطنية و حب الوطن و السلام و التسامح و حب العلم و التعاون و التحلي بمكارم الأخلاق و تم تناول أهم المشكلات التي تواجهها الهوية المصرية و التي تسبب اضطرابها و تذبذبها ,

من هنا سعت الباحثة لمحاولة توضيح أهمية الممارسات التربوية التي تنمي قيم الهوية المصرية في المؤسسات التعليمية ,حيث يحمل التراث للأمة يحمل كثير من الخبرات و المهارات و القيم تتمثل من خلال مبانيه و تحفه و مخطوطاته و الجداريات و النقوش التي تساعد في تنمية قيم الهوية المصرية لدي الطلاب في المؤسسات التعليمية حيث يعد" تأكيد الرؤية الواضحة للنشأ بتراثهم الحضاري مما ينمي لديهم فن التعامل مع الحياة ,فتاريخ الأمة سلسلة من عمليات محكومة بقيم العطاء و الارتقاء و مساعدة النشأ بالتبصير بتراثهم الحضاري هو المدخل الملائم لتنمية هويتهم الوطنية"(مكروم,٢٠٠٨: ١٤٣٩).

نتائج الدراسة والتوصيات

في هذا الفصل يمكن استخلاص أهم النتائج التي تم التوصل إليها في علاقتها بالأسئلة التي تم طرحها في بداية الدراسة وذلك حتي يمكن تقويم ما حققته الدراسة من أهداف وتقديم بعض التوصيات في ضوء ما توصل إليه من نتائج.

نتائج الدراسة:

١- **توصلت الدراسة إلي مفهوم الهوية المصرية تتمثل في** "تراكم السمات و القيم المميزة لكل مرحلة تاريخية في الحضارة المصرية و تفاعلها معا لتكوين الشخصية المميزة للهوية المصرية لتكون بذلك هي حصيلة كل ما مر بالحضا رة المصرية من قيم و سمات و تجارب و خبرات ميزت كل مرحلة حضارية و تمثلت في تراثهم الفني عبر العصور التاريخية"

٢- **توصلت الدراسة لأهم القيم المميزة للهوية المصرية** و التي تمثلت في **(**قيم الأنتماء الوطني–قيم احترام حقوق الأخرين و حريتهم العقائدية–قيم الأبتكار–قيم التنافس الشريف–قيم السلام –قيم النظام –قيم حب العلم–قيم احترام العمل–قيم التعاون–قيم التسامح–قيم احترام البيئة –قيم التوحد–قيم التحدي–قيم و مهارات التواصل–قيم الديمقراطية –قيم الوفاء –قيم التذوق الفني**)**

- توصلت الدراسة لمدي أهمية الممارسات التربوية لإسهامات التراث الفني في تنمية قيم الهوية المصرية في المؤسسة التعليمية و يرجع ذلك للأثر الكبير في قدرتها علي تنمية قيم الهوية المصرية في نفوس التلاميذ
- توصلت الدراسة لمدي أهمية الممارسات التربوية لإسهامات التراث الفني في تنمية قيم الهوية المصرية في المجتمع و يرجع ذلك للأثر الكبير في قدرتها علي تنمية قيم الهوية المصرية في نفوس أبناء المجتمع
- توصلت الدراسة لمدي أهمية الممارسات التربوية لإسهامات التراث الفني في تنمية قيم الهوية المصرية في الفرد و يرجع ذلك للأثر الكبير في قدرتها علي تنمية قيم الهوية المصرية في نفوس أبناء المجتمع

توصيات البحث:

أولا: تحديد المعالم الرئيسية للمساعدة في تفعيل الممارسات التربوية لهذه المرحلة الدراسية من التعليم الأساسي بالدقهلية من حيث المفهوم والأهداف والاهمية والمقررات والأنشطة والمعوقات والمتطلبات لتنمية قيم الهوية المصرية لدي تلاميذ هذه الحلقة و يتطلب ذلك تحقيق:

١- إصدار القوانين و المبادئ المنظمة لتنفيذ و تمويل متطلبات تفعيل الممارسات التربوية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي

٢- صياغة خطة منهجية محددة الخطوات لتلاميذ التعليم الأساسي و تتضمن كل الممارسات التربوية

٣- النظر للممارسات التربوية بأعتبارها عنصر مهم من عناصر العملية التعليمية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي وعدم تجاهلها

ثانيا:تخطيط و تنظيم إدارة المدارس المختلفة وفق صيغ مؤسسية لتحقيق الفائدة القصوي و تعزيز قيم الهوية في التلاميذ من خلال التعاون مع مختلف المؤسسات المجتمعية مثل قصور الثقافة و الأماكن الأثرية و المتاحف و الاماكن السياحية بجانب المشاركة الفعلية للمجتمع في ذلك بتوفير الدعم المالي و المعنوي للمدرسة و يقتضي ذلك:

١- تخصيص ممارسات تربوية من التعليم الأساسي لتزيين مجتمعهم الخارجي لدمج التلميذ مع المجتمع و تعميق حبهم وولاءهم الوطني لمجتمعهم و حبهم لتطويره و تجميله

٢- تتعاون مؤسسات المجتمع ككل لتعزيز قيم الهوية المصرية في نفوس أفرادها من خلال فرض قوانين صارمة لكل من يهدر قيمة بالمجتمع,و تخصيص جوائز تشجيعية أفراد المجتمع علي التحلي بالقيم والسلوكيات التي تعزز الهوية المصرية

٣- توصي الدراسة بإقامة رحلات وزيارات ميدانية للمتاحف و الأماكن الأثرية و السياحية بحيث تكون في إطار منهج إعداد تلميذ الحلقة الثانية

ثالثا:**حسن إنتقاء المعلمين والمديريين و الأداريين القائمين علي العملية التعليمية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي من قيادات تدريسية و أدارية و فنيه ذات خبرة وأنتماء وطني و القيام بتدريبهم بواسطة دورات تدريبية بصفة مستمرة علي كيفية تنمية قيم الهوية المصرية في تلاميذ هذه الحلقة بصفة مستمرة بتدعيم الممارسات التربوية**

١- عمل دورات تدريبية للمعلمين و كل الكوادر العاملة في مدارس التعليم الأساسي

٢- توفير المعلمين و الأداريين و المديرين المؤهلين و المتخصصين للعمل بمدارس التعليم الأساسي مع توفير التدريب المتواصل لهم أرتباط معايير تقويم المعلمين و كل العاملين في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بالمعايير المرجو تحقيقها لدي التلاميذ من تفعيل الممارسات التربوية في هذه المرحلة الدراسية

رابعا:توفير الأمكانات المادية و الميزانية الداعمة لتفعيل الممارسات التربوية في مرحلة التعليم الأساسي و توفير الأدوات و الخامات المحفزة للتلاميذ و يقتضي ذلك :

١-تخصص الادارات التعليمية ميزانية كافية للأنشطة المدرسية لتمويلها بالخامات والأجهزة و التقنيات الحديثة التي تساعد التلميذ في أكتساب القيم و المهارات الوطنية

٢- إعداد معرض مدرسي بواسطة معلم التربية الفنية في المدرسة يقوم به بعرض لوحات و مشغولات فنية من التراث الفني نفذها التلاميذ

خامسا:إعادة تنظيم الأنشطة و المناهج و المقررات الدراسية لتلاميذ التعليم الأساسي بما يتيح الفرصة لتوفير موضوعات و مجالات من التراث للمساعدة في توفير الممارسات التربوية بما ينمي وعي التلميذ و قيم الهوية المصرية لديه

١- تتضمن المقررات الدراسية و خاصتا مقرر الدراسات الاجتماعية موضوعات توضح أهمية التراث الفني في تنمية قيم الهوية المصرية لدي التلاميذ مما يساهم في تنمية قيم الهوية المصرية لدي التلاميذ

سادسا:يجب أن ياخذ القائمون علي التعليم علي مستوي وزارة التربية و التعليم في أعتبارهم أن النجاح في تفعيل إسهامات الممارسات التربوية لتنمية قيم الهوية المصرية لدي التلاميذ ليس مسئولية شخص أو وزارة بعينها بل هو يتطلب تعاون الجميع بجانب مجهودات المجتمع ووسائل الأعلام

١- توفير ندوات لأولياء الأمور بالمدرسة تتحدث عن أهمية تفعيل الممارسات التربوية في تنمية قيم الهوية المصرية لدي أبنائهم لتمية معلوماتهم الثقافية بأهمية التراث الفني

المراجع العربية:

- اسماعيل علي, سعيد (٢٠٠٥):**الهوية و التعليم**, القاهرة ,دار الكتب.
- الفقيري,عبد العزيز (٢٠١٤):**النشاط المدرسي**,مصر,دار الحكمة للطباعة
- **احمد عبد المجيد, حنان:(٢٠١٠).(فلسفة التراث الإسلامي كمدخل لتأصيل الهوية المصرية في التعبير الفني لدي طلاب المرحلة الثانوية),رسالة دكتوراه غير منشوره,قسم علوم التربية الفنية ,كلية التربية الفنية,جامعة حلوان,القاهرة,مصر**
- بن عثمان التويجري ,عبد العزيز (٢٠١١):**التراث و الهوية**, الرباط ,المملكة المغربية, إيسيسكو.
- مرقس,سمير **(٢٠١٣): الهوية المصرية,** جريدة الأهرام, القاهرة, ع٤٦٣٦٢, سنة١٣٨

- شوقي إسماعيل, إسماعيل(١٩٩٤):**مجالات وميادين التربية الفنية**, مكتبة زهراء الشروق, القاهرة, مصر.
- جاد , عماد (٢٠١٧): الهوية المصرية, **جريدة الوطن**, http://www.elwatannews in 6-6-2017.com
- محمود مكروم, عبد الودود(٢٠٠٨):مناهج التعليم و الهوية الثقافية, **مؤتمر العلمي العشرون**, رقم المؤتمر ٢٠, شهر يوليو, القاهرة.
- محمود مكروم, عبد الودود(٢٠١٨): **شخصية مصر المخزون الحضاري و الفكر التربوي**, القاهرة, دار الكتب المصرية.
- ميكشيلي ,أليكس (١٩٩٣):**الهوية**, ترجمة علي وطفة, سوريا: دار وسيم للخدمات
- عابد الجابري ,محمد (١٩٩٨):العولمة و الهوية الثقافية ,عشر أطروحات ,**مجلة المستقبل العربي** ,بيروت, مركز دراسات الوحدة العربية ,العدد ٢٢.
- عبد العزيز البهواشي, السيد (٢٠٠٠):التعليم و إشكالية الهوية الثقافية في ظل العولمة, **مؤتمر "التربية والتعددية الثقافية, السنوي مع مطلع الألفية الثالثة في الفترة ٢٧-٢٩ يناير ,الثامن للجمعية المصرية للتربية المقارنة و الإدارة التعليمية بالاشتراك مع مركز تطوير التعليم** الجامعي ,القاهرة ,دار الفكر العربي.
- البوني, عفيفي(١٩٨٣):الهوية القومية العربية, **مجلة المستقبل العربي**, مركز دراسات الوحدة العربية ,سنة٦,عدد ٥٧,نوفمبر,بيروت.
- الزاهي عبدربه,محمد(٢٠١٧):دور الجامعة في تنمية وعي طلابها بأصول الهوية العربية في شخصية مصر و المسؤليات المرتبطة بها,**رسالة دكتوراه غير منشورة**,كلية التربية ,قسم أصول تربية,جامعة المنصورة

المراجع الأجنبية

- Amin,Maalouf.(2006).":Les Identities Meurtrieres cedex 06,edition10,paris,https://www.babelio.com.
- Greenfeld, Liah & eastwood, jonathan.(2007):"National identity"The,oxford,handbooks,of,political,Science,New York,oxford,http://www.oxford hand books.com.